

التعريب ومراعاة جمال العربية وأوزانها

للأستاذ أحمد عمار

المستشار بسفارة السنغال ببيروت

ننشر فيما يلي نص الرسالة التي وردت علينا من الأستاذ المحترم أحمد عمار ونحن نؤكد لسيادته حرصنا الشديد على الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجمالها في كل ما تقدم من مشاريع للوطن العربي في مجال التعريب :

« تَلْفِيزِيُون » تَلْفَزَةٌ . ومنها نطلق الى تَلْفَزُ يَتَلْفَزُ مُتَلْفِزٌ وَمُتَلْفِزٌ وَتَلْفَزُ تَلْفَزَةٌ .

ثم يتصرف الفعل مع جميع الضمائر وتنصرف الاسماء الى المثنى والجمع والى المذكر والمؤنث ويمكن للمتحدث ان يستعمل الكلمة كاسم يدل على شيء مثل « التلفزة » في قول الصحافي : اخذت هذا الخبر من اذاعة التلفزة السنغالية .

— او ان يستعملها كاسم يدل على حصول عمل ، كالفعل ، « تَلْفَزُ » في قولك للصحافي ، ان تلفزتك الجلسة العملية امر ضروري .

— اما ما يقع الآن في عدم مراعاة الاوزان المنبثقة من عبقرية اللغة بادماج الكلمة الاجنبية التي فيها حركات ثقيلة متوالية مثل « تلفيزيون » فهذا ما يجه الذوق السليم وترفضه عبقرية هذه اللغة ويستجده الوقع الموسيقى لما فيها من ثقل الحركات المتوالية بالكرس ثم الانتقال منها الى الضمة المحدودة .

— ولست بهذا الكلام ضد استعمال الكلمات الاجنبية التي تغذى هذه اللغة علميا وادبيا وفلسفيا بل يعنى اننا ضد استعمال سىء ادبا وذوقا ، وضيق من حيث اللغة والصرف .

— وانا افضل نحت الكلمة الاجنبية الجديدة نجنا عربيا ان تكن موجودة من اللغة العربية من ان نخترع كلمة عربية جديدة .

— ولتتمس من سيادتكم ان تتقبلوا منى فائق الاحترام وتقدير مجهوداتكم الجبارة . والسلام عليكم ورحمة الله .

الى حضرة المدير لمكتب التعريب بالمغرب الاتمى .

سيدى المدير ، انا ، بصفتى كاستاذ في الآداب العربية قبل ان اكون مستشارا في السلك الدبلوماسى ارجب ان اشارككم في اعمالكم الشاقة لحل المشكلة اللغوية التي تتركز على شيئين اساسيين :

— الشيء الاول هو عدم اتفاق البلدان العربية على مصطلحات موحدة تحترم في جميع الاقطار الاسلامية .

— والشيء الثانى هو عدم مراعاة الذوق الادبى في هذه اللغة . وهو شيء هام جدا .

وفيمما يخص المصطلحات الجديدة فليقترح المكتب على جميع الدول التي اتخذت اللغة العربية لغة رسمية ان تكون لجنة تقوم بتوحيد المصطلحات وينتقيب الالفاظ حسب متطلبات الاصوات والاوزان العربية التي بدونها تفقد اللغة العربية جمالها وذوقها الادبى من جهة ثم تدخل في سجن ضيق لا تستطيع ان تتصرف فيه من جهة اخرى .

— ومراعاة الاوزان وترتيب الاصوات حسب القواعد الصرفية والنحوية من جهة وحسب مطلبات الفصاحة ، كاجتناب تناثر الكلمات من جهة اخرى ، تضمن لهذه اللغة كيانها البلاغى ومثانتها اللغوية ونغمها الموسيقى واوزانها الصرفية العظيمة .

وباحترام هذه الاوزان تبقى هذه اللغة في مجال واسع من الحرية والتصرف مثلا عند ما نأخذ كلمة اجنبية ونريد ان نعربها ننظر للجنة التي اشربت اليها الى اقرب وزن من الاوزان اللغوية المنبثقة من عبقرية هذه اللغة فنقول ، على سبيل المثال ، « نسى